الأبعاد الشخصية لمدمني المخدرات وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية لديهم بالمجتمع العماني

إعداد

خلفان بن محمد بن خلفان الفهدي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التربية
(إرشاد نفسي)

معهد التربية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

فبراير 2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُون"

صدق الله العظيم

سورة التوبة.الآية (104)

خلاصة البحث

لقد اتفقت جميع دول العالم على أهداف التنمية الالفية والتي تشمل تحقيق المستوى العالي من الصحة والرفاهية والتحصيل التربوي المميز لجميع أفراد العالم بحلول سنة 2015 م ,وعلى الرغم من ذلك فإن كثير من دول العالم بما فيها سلطنة عمان غير قادرة على تحقيق هذه الأهداف ,وأكبر سبب في ذلك هو تفشي ظاهرة إدمان المخدرات بصورة مذهلة بين الشباب , مما يؤدي إلى كثير من المشاكل الاجتماعية , وقد إشارة الأدبيات في مجال الإدمان إلى مركزية المتغيرات الأسرية , والشخصية في بداية سلوك الإدمان, وعلى ضوء ذلك فإن من أهداف هذا البحث التعرف على الخبرات النفسية والاجتماعية للمدمنين في سلطنة عمان واكتشاف العلاقة بين سلوكهم الإدماني والمتغيرات الشخصية والأسرية لديهم , وتم استخدام منهجي الكمي والكيفي , ففي الجانب الكيفي استخدم الباحث منهج دراسة حالة من خلال الملاحظة والمقابلة المباشرة لعدد (7) من المدمنين وأسرهم ولمدة حوالي (6) شهور , وقد إشارة النتائج إلى العلاقة المتبادلة بين سلوك الإدمان والعلاقات الأسرية , وأن الإدمان يؤثر تأثير سلبي في العلاقات بين أفراد الأسرة من ناحية , والسلوك الإدماني يغير من أنماط التعامل بين أفراد الاسرة من ناحية أخرى . وفي الجانب الكمي تم جمع البيانات من خلال عينه قوامها (ن= 131) من الذكور المدمنين على المخدرات والذين يتلقون حالياً العلاج بمستشفى تخصصي بمحافظة مسقط و تتراوح أعمارهم بين 15 و 55 سنة وهم من حملة المؤهلات العلمية الدنيا. وتتمثل الأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل البيانات اختبار (T) للتحقق من دلالة الفروق بين متغيرين، واختبار أنوفا (ANOVA)لتحليل الفروق. علاوة على اختبار بيرسون لتحديد العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة . وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر الأبعاد الشخصية تأثيراً في سلوك المدمنين في المجتمع العماني في الشخصية بُعْدُ العصابية متوسط حسابي(76.) وبانحراف معياري (148.) وهي تعتبر درجة مرتفعة بينما أقل درجات أبعاد الشخصية هو بُعْدُ الذهانية بمتوسط حسابي (30.) وبانحراف معياري .(120.) أما أبرز المتغيرات الأسرية عند المدمنين فهو مقياس التنظيم بمتوسط حسابي (6 .7) وانحراف معياري (3.0) وأقلها هو مقياس حرية التعبير عن المشاعر بمتوسط حسابي (2.38) وبانحراف معياري (1.47) ، وأظهرت نتيجة التحليل الإحصائي أن العلاقة الارتباطية (اختبار بيرسون) بين الأبعاد الشخصية والمتغيرات الأسرية ضعيفة وعكسية في بعض المحاور ولكنها متدنية من حيث الحدة .وهذا يعني وجود علاقة سلبية بين أبعاد الشخصية والمتغيرات الأسرية، ويكشف التأثير السلبي للإدمان على الاستقرار الأسري ومن ثم على الشخصية. ومن هنا تبرز هذه النتائج أضرار إدمان المخدرات على الاستقرار الأسري فأنها تشير إلى أهمية تقوية دور الأسرة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية لحل مشكلة إدمان المخدرات

ABSTRACT

Countries of the world have agreed that the Millennium Development Goals (MDGs), which include, among others, achievement of quality health and wellbeing and quality education by all citizens of the world by the year 2015. However, most countries, including Oman, are unlikely to achieve these goals. One of the greatest challenges is the epidemic of drug addiction which is spreading so fast among the youth, leading to all sorts of social ills. Professional literature has demonstrated the centrality of family and personal variables in the onset and maintenance of addictive behaviors. The purpose of the present study was to explore the lived experiences of drug addicts in Oman to find out how their addiction affects them and their family members. It specifically examined how personality dimensions of the drug addicts are connected with selected family variables in the Omani society. The study employed both qualitative and quantitative approaches. In the qualitative part, the researcher employed the case study approach. Seven families of drug addicts were observed and interviewed over a period that lasted 6 months. Findings showed a reciprocal relationship between addictive behaviors and family relationships: the onset addiction is apparently related to the nature of relations among family members on the one hand, while the addiction habit of a family member introduces new dynamics in the interactions among family members. For the quantitative part, data were collected from a sample of 131 male, low qualified drug addicts aged between 15 and 55 who are currently being rehabilitated in a specialized hospital in the Muscat Governorate. Three data collection tools were used, namely (a) A questionnaire of the subjects' socio-economic data (developed by the researcher); (b) Eysenck Personality Questionnaire (EPQ) (For adults); and (c) Moos's Family Environment Scale. Statistical analysis using Analysis of Variance (ANOVA) found that the neurotic personality dimension had the highest effect on the addicts' behavior (mean=.76; SD= 1.48), while the psychotic dimension had the least effect (Mean=.30; SD= .120). As for the family variables, the highest predictor was 'Family Organization' (Mean=7.06; SD=3.0), and the lowest was the 'Freedom of expressing feelings' (Mean=2.38; SD=1.47). While these findings highlight the harmful effects of addiction on family stability, they point to the need to empower families and other social institutions as one of the most potent ways of dealing with the epidemic of drug addiction.

APPROVAL PAGE

The thesis of Khalfan Mohammed. Khalfan al-Fahdi has been approved by the following:

_____

Ssekamanya Siraje Abdallah
Supervisor

_____

Idris Salim El Hassan Salim
Internal Examiner

_____

Kamarul Shukri Bin Mat Teh
External Examiner

_____

Abdul Kabir Hussain
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Khalfan bin Mohammed bin Khalfan al-Fahdi

Signature:…….....….. Date:…….....…

الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعيّة استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع 2013م. محفوظة للجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

عنوان الرسالة / البحث

الأبعاد الشخصية لمدمني المخدرات وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية لديهم بالمجتمع العماني

أقر – هنا – أن الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا (IIUM) لها جميع حقوق التأليف والنشر لهذا العمل، من الآن فصاعدا. ولا يجوز استنساخ هذا العمل أو استخدامه في أي شكل أو بأي وسيلة كانت؛ إلكترونيّة أو آليّة أو تصويرية أو تسجيلية أو غير ذلك دون إذن مسبق من الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا.

أكّد هذا الإقرار: خلفان بن محمد بن خلفان الفهدي

....

التوقيع التاريخ

إلى روح والدي الذي غرس في وجداني منذ الصغر حب التعلم

والمثابرة طيب الله ثراه .

إلى والدتي الفاضلة التي تعبت وضحت وكافحت من أجل صنع

مستقبلي العلمي والعملي .

إلى زوجتي الغالية التي عانت من أجل راحتي ووقفت بجانبي

وتحملت غربتي .

إلى أبنائي فلذات كبدي وأحبائي وقرة عيني

هناء،محمد،محمود،مازن .

إلى كل من وقف معي وأخذ بيدي وساعدني للوصول بهذا العمل إلى

حيز الوجود.

الشكر والتقدير

أتوجه إلى الله سبحانه وتعالى أولاً وأخراً بألوان الشكر والحمد على فضله وكرمه الذي غمرني به راجياً دوام نعمه وكرمه . والصلاة والسلام على نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى أله وصحبه أجمعين وبعد ،،،

مع أخر الوقفات لإتمام هذا العمل ووفاًء لأهل الفضل فإني أتقدم بوافر الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل صاحب الهمة العالية والعزيمة الصادقة الدكتور / سراج عبد الله على تفضله بالإشراف على هذا البحث وصبره الجميل وعلى ما أسداه لي من توجيه وعون وإرشاد ساهم أفادني وأرشدني لإتمام هذا العمل ، وفقه الله وأكرمه من فيض علمه وعظيم كرمه إنه الموفق وعلى كل شيء قدير .

وأوجه شكري إلى البروفيسور / مالك البدري على تفضله بالموافقة كمشرف ثاني على البحث وقد كانت جميع ملاحظاته نبراساً أهتدي بها في حياتي العلمية والعملية , وجزيل وعظيم الامتنان إلى أستاذي البروفسور/ إسماعيل حسنين مساعد العميد للبحث العلمي على وقفاته وتوجيهاته التي كان لها الفضل الكبير لإنهاء هذا البحث وفق المدة المحددة وبهذا المستوى العلمي الذي أفتخر به طوال حياتي . والشكر موصول إلى البروفسور / عميد الكلية وإلى جميع الأكاديميين والإداريين بها على تعاونهم الدائم معي وإلى لجنة المناقشة والحكم على هذه الرسالة

وجميع موظفي الجامعة وبالأخص قسم الدراسات العليا على تعاونهم, فلهم مني جميعاً كل التقدير والاحترام .

ولا أنسا في هذا المقام إخواني أفراد عينة البحث على تعاونهم ومساعدتهم وحسن استقبالهم لي في منازلهم وكرمهم ورحابة صدورهم أملا من رب العالمين أن يمن عليهم بالصحة والعافية وأن يعجل في شفائهم من هذا الداء وأن يوفق جميع أهلهم للخير والسداد ، وشكري موصول أيضاً إلى جميع المسئولين بوزارة التنمية الاجتماعية،ومسئولي وموظفي مستشفى ابن سيناء على تعاونهم معي في تحديد عينة البحث وأخص بذلك الدكتور مدير المستشفى، كما

أخص بشكري أيضاً جميع المسئولين بشرطة عمان السلطانية ، وأعضاء اللجنة الوطنية للمؤثرات العقلية ، وإلى جميع الوزارات ، والهيئات الحكومية، والخاصة ،على تعاونهم معي وتذليل كافة الصعوبات التي واجهة سيرتي البحثية ، والشكر موصول أيضاً إلى أخويٌ الدكتور/ خليفه المفرجي والدكتور/ سعيد السناني على تعاونهما معي في مراجعة نتائج الإحصاء والى الأستاذ /خليفه اليعربي على المراجعة الإملائية والنحوية ، وشكر خاص إلى والدتي وجميع أفراد أسرتي وإخواني وأخواتي الذين كانوا جميعا عوناً لي ، وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل سواء بالرأي أو التوجيه أو المساعدة المباشرة أو غير المباشرة .

فجزاهم الله عني خير الجزاء ، وبارك الله فيهم ، وأمد في عمرهم ونفع بهم الأمة الإسلامية جمعاء داعياً من رب العالمين أن يكون هذا العمل به الخير والصلاح لقارئه وعوناً لكل مطلع عليه إنه سميع الدعاء .

وأخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين

والله ولي التوفيق

محتويات البحث

خلاصة البحث ..... أ
خلاصة البحث باللغة الإنجليزية ..... ب
صفحة الإجازة ..... ت
صفحة الإقرار ..... ث
حقوق النّشر والطّبع ..... ج
الإهداء ..... ح
الشّكر والتّقدير ..... خ

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة 1
أولاً: المقدمة 1
ثانيا: مشكلة الدراسة 4
ثالثا: أهمية الدراسة 16
رابعا: أهداف الدراسة 17
خامسا: مصطلحات الدراسة 17
سادسا: حدود الدراسة 23

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيم الأساسية 24
أولا: نبذة عن المجتمع العماني 24
ثانياً: الإدمان للمخدرات 26
ثالثا أنواع المخدرات وكيفية تعاطيها 34
رابعا النظريات المفسرة للإدمان 40
خامسا: الأبعاد الشخصية والإدمان 60
سادسا: الإدمان وأثره على المتغيرات الأسرية 66

سابعا: العوامل التي ساعدت على انتشار المخدرات في الدول الخليجية..... 75
ثامنا: رأي وحكم الإسلام في تعاطي المخدرات..... 79

الفصل الثالث: البحوث والدراسات السابقة 83
1-الدراسات العربية التي تناولت شخصية المدمن..... 84
2-الدراسات الأجنبية التي تناولت شخصية المدمن 88
3-الدراسات العربية التي تناولت المتغيرات الأسرية 92
4-الدراسات الأجنبية التي تناولت المتغيرات الأسرية 102
تعليق على الدراسات السابقة 112

الفصل الرابع :- منهج الدراسة وإجراءاتها..... 115
أولا: منهج الدراسة 115
ثانيا : مجتمع الدراسة..... 115
ثالثا: عينة الدراسة 116
رابعا : أدوات الدراسة 117
1- استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي(إعداد الباحث) 117
2 -استخبار أيزنك للشخصية EBQ إعداد : أحمد محمد عبد الخالق 118
الصورة الكويتية (صيغه الراشدين)إعداد بدر محمد الأنصاري (2002)
3- مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة ,إعداد رودولف
موس Moos (1974) ترجمة فتحي السيد عبد الرحيم ,حامد
عبد العزيز الفقي (1980)..... 131
خامسا: إجراءات الدراسة 138
سادسا: الأساليب الإحصائية للدراسة..... 140
الفصل الخامس عرض نتائج الدراسة وتوصياتها 141
1- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول 141

2- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني.....142
3- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث.....155
4- النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع.....158
5- النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس.....173
أولا :منا قشة نتائج الدراسة.....174
ثانياً ملخص نتائج دراسة حالة.....183
ثالثا : توصيات الدراسة 193
رابعا : المقترحات 195

المراجع والمصادر.....196

ملاحق الدراسة 213

فهرس الملاحق

1- استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي(إعداد الباحث) 213

2- استخبار أيزنك للشخصية EBQ إعداد: أحمد محمد عبد الخالق
الصورة الكويتية (صيغه الراشدين) إعداد بدر محمد الأنصاري (2002) 216

3- مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة ,إعداد رودولف
موس Moos (1974) ترجمة فتحي السيد عبد الرحيم ,حامد عبد العزيز
الفقي (1980) 222

قائمة الجداول

رقم الجداول رقم الصفحة

1	عدد المدمنين من حيث الجنس	6
2	بوضح عدد المدمنين بالمحافظات	7
3	يوضح عدد المدمنين من حيث الحالة الاجتماعية	8
4	يوضح عدد المدمنين من حيث الحالة التعليمية	8
5	يوضح عدد المدمنين من حيث الحالة العملية	9
6	يوضح طريقة تعاطي المخدرات	10
7	يوضح عدد الجرائم خلال الفترة من 2007-2009	11
8	يوضح أعداد الجناة وجرائم المخدرات والخمور 2000- 2004	11
9	كميات المخدرات المضبوطة بين عامي (2003 -2004)	12
10	قضايا المخدرات والخمور عام (2005)	13
11	قضايا المخدرات والخمور عام (2006)	14
12	معاملات ثبات ألفا لمقاييس الصيغة العربية لاستخبار "أيزنك للشخصية للراشدين	123

13	ارتباط التبادل بين مقاييس الصيغة العربية للراشدين	123
14	المتوسطات والانحرافات المعيارية للمقاييس الفرعية الأربعة لاستخبار أيزنك للشخصية الصيغة الغربية والعمر لدى العينة	124
15	معاملات ثبات الاستقرار والاتساق الداخلي لاستخبار أيزنك للشخصية للراشدين في صورته الأصلية	125
16	معاملات ثبات استخبار " أيزنك " للشخصية على عينة قوامها (60) من طلاب وطالبات جامعة الإمارات	126
17	معاملات ثبات استخبار " أيزنك " للشخصية على عينة قوامها (30) طالب من طلاب جامعة المنيا بمصر	127
18	معاملات ثبات الاستقرار لاستخبار " أيزنك " للشخصية على عينات من طلاب جامعة الكويت	127
19	معاملات ثبات الداخلي والمتوسطات ارتباط البنود بالمقاييس الفرعية ومعاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبارلقاييس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة	136
20	معاملات ثبات إلفا كرونباخ لأبعاد المقاييس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة (ن=60)	137
21	المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لأبعاد اختبار أيزنك للشخصية	141

22	المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لأبعاد اختبار أيزنك للشخصية تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية	143
23	تحليل التباين الأحادي (أنوفا) لمتغير الحالة الاجتماعية من خلال مقياس اختبار أيزنك للشخصية ودلالة الفروق بينها	144
24	نتائج اختبار (ت) للتحقق من دلالة الفروق بين المتوسطات في اختبار أيزنك للشخصية تبعا لمتغير العلاقة بين أفراد أسرة المدمن	145
25	نتائج اختبار (ت) للتحقق من دلالة الفروق بين المتوسطات في اختبار أيزنك للشخصية تبعا لمتغير نوع المادة المتعاطاه	146
26	المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لأبعاد اختبار أيزنك للشخصية تبعا لمتغير المستوى التعليمي	147
27	تحليل التباين الأحادي (أنوفا) لمتغير المستوى التعليمي من خلال مقياس اختبار أيزنك للشخصية ودلالة الفروق بينها	148
28	المقارنة البعدية في اختبار أيزنك للشخصية باستخدام اختبار LSD لبعد المستوى التعليمي	149
29	المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لأبعاد اختبار أيزنك للشخصية تبعا لمتغير العمل	150
30	تحليل التباين الأحادي (أنوفا) لمتغير العمل من خلال مقياس اختبار أيزنك للشخصية ودلالة الفروق بينها	151

31	المقارنة البعدية في اختبار أيزنك للشخصية باستخدام اختبار LSD لبعد متغير العمل	152
32	المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لأبعاد اختبار أيزنك للشخصية تبعا لمتغير السكن	153
33	تحليل التباين الأحادي (أنوفا) لمتغير السكن من خلال مقياس اختبار أيزنك للشخصية ودلالة الفروق بينها	154
34	المقارنة البعدية في اختبار أيزنك للشخصية باستخدام اختبار LSD لبعد السكن	155
35	المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لأبعاد مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة	156
36	المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري في مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة لمتغير الحالة الاجتماعية	159
37	تحليل التباين الأحادي (أنوفا) لمتغير الحالة الاجتماعية من خلال مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة ودلالة الفروق بينها	160
38	المقارنة البعدية من خلال مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة باستخدام اختبار LSD لبعد الحالة الاجتماعية	161
39	نتائج اختبار (ت) للتحقق من دلالة الفروق بين المتوسطات في	162

	مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة تبعا لمتغير العلاقة بين أفراد أسرة المدمن	
40	نتائج اختبار (ت) للتحقق من دلالة الفروق بين المتوسطات في مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة تبعا لمتغير المادة المتعاطاه	163
41	المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري في مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة لمتغير المستوى التعليمي	164
42	تحليل التباين الأحادي (أنوفا) لمتغير المستوى التعليمي من خلال مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة ودلالة الفروق بينها	165
43	المقارنة البعدية من خلال مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة باستخدام اختبار LSD لمتغير المستوى التعليمي	166
44	المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري في مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة لمتغير السكن	168
45	تحليل التباين الأحادي (أنوفا) لمتغير السكن من خلال مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة ودلالة الفروق بينها	169
46	المقارنة البعدية من خلال مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة باستخدام اختبار LSD لمتغير السكن	170

47	المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري في مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة لمتغير العمل	171
48	تحليل التباين الأحادي (أنوفا) لمتغير العمل من خلال مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة ودلالة الفروق بينها	172
49	العلاقة الإرتباطية وفق اختبار بيرسون بين أبعاد الشخصية والمتغيرات الأسرية	173

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

أولاً: المقدمة

يتعرض العالم كله اليوم إلى هجمة شرسة من المخدرات التي انتشرت في جميع أنحاءِ العالم بصورها وأشكالها وأنوعها كافة، مما أدى إلى تفاقم الأخطار الاجتماعية والنفسية والصحية الناتجة عن تزايد تعاطي المخدرات على المستوى العالمي، وانتشار أثارها السلبية وخطورتها على المجتمع من جميع النواحي، وتعد ظاهرة المخدرات من المشكلات البارزة التي تؤثر تأثير واضحاً على بناء الشخصية بصفة خاصة، والمجتمع بصفة عامة، وما يترتب عليها من أثار اجتماعية واقتصادية ونفسية وصحية خطيرة، وتمتد خطورتها على الأسرة بشكل عام. وقد أكدت الدراسات أن تعاطي المخدرات وإدمانها يؤدي إلى تدمير الفرد سواء من الناحية الصحية أو النفسية أو الاجتماعية ويؤدي إلى تحطيم الثروة البشرية واستتراف وتمزيق الترابط الاجتماعي، وينشأ عن ذلك فرد مختل العقل والإرادة. فالإدمان يدمر الإنسان والمجتمع والأسرة والعلاقات الطبيعية الطيبة بين الأفراد وتختفي معه الخصال الحميدة كالشرف والضمير والكرامة والمرؤة.

فلإدمان يخلق جواً أسرياً مشحونا بالصراع يؤدي إلى الشعور بالقلق، وعدم تقدير الذات، ويفقده كذلك الإحساس بالأمن والطمأنينة، فيشعر بالعجز وقلة الكفاءة، وينشأ ضعيفاً اتكالياً يحتاج دائماً إلى مساعدة الآخرين، لأن تعاطي المخدرات يجعله مريضاً بكل معاني وسبل القياس الفسيولوجي والنفسي والاجتماعي، لأنه يعيش في حالة اضطراب دائم لغيابه عن واقع الحياة التي يعيشها، كما يتعطل دوره الاجتماعي مع تعطل بعض أعضاء الجسم عن أداء وظيفتها بالصورة الكلية، مما يجعله غير قادر على تقديم الرعاية الأبوية لأبنائه بالصورة المطلوبة. (جبر محمد جبر، ١٩٨٥: ٥)

إن الإدمان يؤدي إلى خلق شخصية مضطربة وغير سوية من أهم مظاهرها الاكتئاب، والشعور بالذنب، والخجل من الذات، وعدم القدرة على العمل، وانخفاض

تحمل الألم والسيطرة، وفقدان الصلة بالتفكير الواقعي، والانفعالات السلبية والكذب، والهلاوس السمعية والبصرية، والمخاوف المرضية، والإضطربات النفسية، وظهور أعراض المرض العقلي، والسلوك العدواني. (خلفان بن محمد الفهدي، ٢٠٠٦: ٥)

وإذا ما نشأ الفرد في أسرة أحد طرفيها مدمناً، فإن هناك احتمال كبير لتنمية الإدمان. أما إذا كان الوالدان معا يعانيان من الإدمان فستتزايد الفرص لجعل الفرد مدمناً بشكل كبير. فالأُسر التي يوجد بها والدان مدمنان تميل إلى خلق أفراد يعتمد بعضهم على بعض (الأفراد الذين يقومون برعاية المدمن) أو إيجاد أفراد مدمنين. إن الأفراد الموجودين في أسر مدمنة يعيشون في تطرف وإفراط. فالأسر الكحولية ستكون أكثر ميلا لأن يشرب أطفالها بإفراط أو لا يشرب أطفالها على الإطلاق، وبعبارة أخرى فإن الأسر المدمنة تفرز أطفالا يعيشون على طرفي نقيض المتصل، ومن المفيد أن ننظر إلى الأسرة باعتبارها دائرة، وما أن يأتي مرض الإدمان حتى يشطر هذه الدائرة (كرايج ناكين، ٢٠٠٨: ١١٢-١١٣)

عليه فإنه إذا تدهورت قيم المدمن واضطربت أخلاقياته فإنه سيتمركز حول ذاته، ولا يراعي واجباته نحو الآخرين، بل سيشعر بعدوانية المجتمع مما ستنعكس آثاره السلبية على أسلوب تعامله مع أسرته، وتكمن الخطورة الكبرى في تأثير إدمان الأسرة على شخصية الأبناء.

إن الإدمان على المخدرات وما لها من تأثيرات سلبية على شخصية المدمن تؤدي إلى تشوه صورة تلك القدوة في أذهان الأسرة، وبخاصة إن كان الأب مدمناً، وتنهار هذه القدوة، فيفقد دوره في قيادة الأسرة، مما يشعر الأبناء بفقدان الأمان وسيطرة الخوف والقلق عليهم، بل يصل الأمر ببعض المدمنين إلى إرسال أبنائهم لشراء هذه المخدرات، مما يكون له الأثر على الطفل من حيث تأثره بأفعال الآباء ومحاولة تقليدهم، وتؤدي المخدرات بهؤلاء المدمنين إلى البطالة والتشرد واكتساب عادات سيئة، كالإهمال، والسلبية والتواكل، والخمول. (عبد المنعم حسن مسعد شومان، ١٩٩٩: ٦٨)

فالطفل في علاقته مع والده العطوف المحب يكون أكثر تقبلاً للاقتداء بسلوكه، وأكثر ميلاً لطاعة والده. وأثبت جمال مختار(٢٠٠٢) إن تقييم الابن لذاته ـــ إيجابا أو

سلباـــ يتوقف على مدى علاقته بأبويه، وعلى قدر المناخ الملائم يكون مقدار توافق الابن لذاته ايجابيا. وعلينا أن نتخيل مبلغ العجز السيكولوجي الناجم لذلك وما يترتب عليه من آثار في جميع مجالات الحياة أو أن ينمي في نفس الطفل شعورا بالتعسف والظلم والطغيان، ينفجر في أشكال شتى من السلوك المنحرف، الذي يكون بمثابة ثورة وانتقام وتمرد، وإن كان من بين المهام الأبوية الهامة أن يساعد الأب ولده ليكون شجاعاً فيرغب في معارضته وتجاوزه، وعلى الأب أن ينقل للطفل وهو ينمو الشعور المتزايد بالكفاية، وأن يصير سيد نفسه، فإن بعض الآباء ممن يعانون الشعور بالدونية، ويخفون هذا الشعور، ويوهمون عليه بنوع من العجب والتسلط المصحوب بالعدوان، لا يقدرون على تحمل المنافسة مع أبنائهم فيغارون من تفوقهم، ولذلك نراهم يسعون إلى استبقائهم أسرى الاعتمادية ويفجرون لديهم الشعور بالإثم عندما يرغبون في تخطيهم، فيحرمونهم من الإفادة الكاملة من مزايا التنافس الأوديبي. (شادية يوسف حسن، ١٩٩٣: ٢٧)

وأوضحت دراسة صلاح الدين عبد العظيم، (١٩٩٥) إن لوجود النموذج الإيجابي عاملاً مدعماً لنشاط الأبناء، فوجوده بحياة سليمة عنصر طمأنينة وحماية، يساعد الأبناء على الإقدام لمستقبل زاخر لهم، كذلك يوفر المناخ الديمقراطي الحقيقي الذي يساعد الأبناء على المشاركة في الحياة العامة، مما ييسر على الأم مواجهة ما يتعرض له الأبناء من مخاطر ومشاكل المراهقين. وللأسرة دور تقوم به في عملية التنشئة الاجتماعية وفي تكوين شخصيات الأبناء وغمرهم بالصحة والسعادة، أو في دفعهم إلى الاعتدال أو الشقاء. وإن الأب يمثل السلطة في البيت ولكن هذه السلطة يجب أن لا تكون السلطة القاسية المستبدة التي تعنى الحرمان والقسوة والقمع، إن سلطة الأب تعني التنظيم والتوجيه والتنبيه الذي يحتاجه كل طفل يساعده على الإدراك الحقيقي لذاته (زينب محمود إبراهيم، ١٩٩٣: ١٤)

وغالباً ما يمثل الأب القدوة بالنسبة لأبنائه، خاصة الذكور، والموجه الرئيسي للتربية الخلقية لدى الأبناء، حيث تساعد التربية الخلقية على نمو وإعداد شخصيات متزنة وواعية بأدوارها الاجتماعية، ومتفهمة لطبيعة العلاقات الإنسانية بين جميع أفراد المجتمع، ومدركة لطبيعة التفاعلات الاجتماعية التي تحكم هذا المجتمع من خلال مساعدة الأفراد على تكوين

أحكام خلقية في المواقف الاجتماعية التي يتعرضون لها، ومن خلال عمليات التعلم الاجتماعي المختلفة التي يلعب من خلالها الآباء والمربون دوراً مهماً باعتبارهم قدوة يلاحظها الأبناء، ويتعلمون منها الكثير من السلوك الاجتماعي والقيم الخلقية السائدة في ثقافة مجتمعاتهم. (سميرة أبو الحسن عبد السلام، ٢٠٠١: ٤)

فإن الأب في علاقته مع أبنائه يمثل السلطة العليا بالنسبة لهم، ويؤدي عدم وجود هذه السلطة الأبوية أو ممارستها بطريقة غير سوية إلى عدم توافر الأمن، ويرتبط باستمرار الإدراك غير السوي للصورة الأبوية في وجدان الطفل وسلوكياته بكثير من الانحرافات والاضطرابات لديه التي تستمر موجودة في المراحل العمرية اللاحقة. (أشرف علي السيد عبده، ٢٠٠٠:١٤١)

وأشار محمد محمد أبو الخير (١٩٩٨) إن الصورة التي تتميز بالقبول والدفء هي صورة الأب الناضج المكتمل في نظر الابن، مما يجعله يدرك أباه ملكاً عالياً من الحب والتقدير لأبنائه، وإن الأبناء الذكور يدركون أن الأب أكثر دفئاً وقبولاً أكبر من الإناث، بشرط أن يكون الأب القدوة الإيجابية في سلوكه بعيداً عن كل ما يثير شخصية أبنائه. وأكدت دراسة هناء يحيى أبو شهبه (١٩٩٠) وجود عوامل سيكولوجية مرتبطة بشخصية المدمن، هي ضعف الأنا وميله إلى عقاب الذات وتدميرها، مما ينعكس نفسيا على أسرته، وإحساسهم بعدم الأمن مما يجعلهم في حالة عدم استقرار داخلي لشخصيتهم. فالمدمن ما هو إلى عميل يفصح عن وجود مرض أو خلل في التكوين الأسري، فلكي يعالج هذا المدمن لابد من الرجوع إلى الأسرة أولا لمعرفة الخلل الذي أدى إلى إفراز هذه الشخصية الإدمانيه.

ثانيا: مشكلة الدراسة

تشير الإحصائيات المحلية إلى وجود مشكلة، تزايد انتشار تعاطي المخدرات في المجتمع العماني، وإن هذه المشكلة بكل تأثيراتها السلبية قد تشكل خطراً للأسرة بصفة عامة، وللأبناء بصفة خاصة وللمجتمع على وجه العموم وقد بدأت تأثيراتها تتزايد يوماً بعد يوم، فبقدر ما تجلب المؤثرات الإدمانية من مسكرات ومخدرات لمتعاطيها من أمراض،